Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فدنوت منه متوسلة،

وضممته إليّ بذراعي التي لم تضم يوماً أخاً أو أختاً صغيرة، وأجلسته على ركبتي حيث لا يجلس سوى الأطفال الغرباء، ورفعت عقارب شعره عن جبهته الطاهرة بيد ترتجف كأنما هي تلمس شيئاً مقدساً.

... ثم وضعت على تلك الجبهة شفتيَّ ساكبة في قبلة كل ما يحوم في جناني من شفقة وانعطاف. ترى من ذا ينبه الانعطاف والشفقة بمقدار ما يفعل الطفل الباكي؟

صمت الطفل حائراً لأنه شعر بأن روحاً تناجي روحه. صمت هنيهة، ثم عاد فحدق فيَّ بعينين ملؤهما الحزن والتعنيف معاً. أتعرفون كيف تحزن عيون الأطفال؟ أتعلمون كيف تعنف أحداق الصغار؟ حدق فيَّ سائلاً عن أعز عزيز لديه، وقال بصوت هادىء كأصوات الحكماء: ماما، ماما!

* * *

صغيرك يناديك فلماذا لا تجيبين، يا أم الصغير؟ لست بالعليلة لأني رأيتك منذ حين تميسين بقدك تحت قبعتك، والجواهر تطوق العنق منك. أنت صحيحة الجسم، فلماذا لا تسرعين؟ ألا تحرقك دموع الطفل الذي لا ترين؟ ألا يوجعك الشهيق الذي لا تسمعين؟